الكلمات الافتتاحية

• **د. عبد المنعم المشاط**

مدير مركز البحوث والدراسات السياسية

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة

• **د. منى البرادعى**

عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة ورئيس مجلس إدارة المركز

• **المستشار: هشام يوسف**

ممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية

obeikan.com

obeikan.com

كلمة د. عبد المنعم المشاط

مدير مركز البحوث والدراسات السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة

نخص بالترحيب الإخوة الأشقاء القادمين من الدول العربية الشقيقة: الأستاذ معن بشور، أ. د. رضوان السيد من لبنان، د. رضوان زيادة من سوريا، السيد اللواء محمد خير شياب من الأردن، وزملاءنا من العراق الشقيق والجزائر؛ الذين تحملوا مشاق السفر وشرفونا فى هذا المؤتمر.

وهذه مناسبة طيبة أود أن أشكر فيها زملائى الذين سبقونى فى رئاسة المركز مثل:

أ. د. علىّ الدين هلال، أ. د. نازلى معوض، أ. د. نادية مصطفى. وأخص بالذكر أ. د. علىّ الدين هلال لأنه أنشأ مركزًا مشهورًا أكسبه الاحترام والتقدير، وأسبغ عليه صفة العالمية منذ كان مديرًا له.

حقيقة الأمر أننا منذ عدة شهور كنا نتناقش فى موضوع المؤتمر السنوى، والذى يعتبر من أهم الأنشطة التى يقوم بها المركز على مدى العشرين عامًا الماضية..

وكان أمامنا اختياران فى هذا المضمار؛ وهما: أن نعقد مؤتمرًا حول السياسات الخارجية العربية (وهذا موضوع مهم، وهناك دراسات محدودة جدًا حوله، خصوصًا باللغة العربية، فلا يوجد سوى دراستين؛ دراسة للدكتور علىّ الدين هلال، وأخرى للدكتور بهجت قرنى)، أو أن يتولى المؤتمر دراسة الدور السياسى للمرأة فى الوطن العربى، باعتباره أيضًا موضوعًا من الموضوعات المهمة.

ثم حدث الغزو الإسرائيلى للبنان، والحرب التى استمرت قرابة الشهر، وكان من الضرورى للقائمين على المركز ـ مثل بقية أبناء الأمة العربية ـ أن يفكروا فى عقد

مؤتمره السنوى «العشرين» حول تداعيات الحرب الإسرائيلية اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط.

وفى هذا الإطار حاولنا استضافة ممثلى الحكومة اللبنانية، وأرسلنا وفدًا إلى السفارة.. ولكن يبدو أنه كان من الصعب عليهم لسبب أو لآخر المشاركة فى المؤتمر، ودعونا أيضًا السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووعدنا بالحضور، ولكن لظروف الموقف الحالى فى لبنان لم يستطع؛ ولذا سيمثله سعادة المستشار هشام يوسف نائب الأمين العام.

وأود الإشارة إلى المناقشات العامة والكتابات التى تناولت موضوع الحرب الإسرائيلية اللبنانية وتداعياتها؛ فالبعض يعتبرها حلقة فى سلسلة طويلة من الصراع العربى الإسرائيلى، والبعض الآخر ـ لسبب أو لآخر ـ يلوم حزب الله وأيضًا حماس؛ بسبب قضية الأسرى الإسرائيليين، والبعض الثالث يرى أنها نتاج للصراع الدولى والإقليمى القائم الآن داخل المنطقة، وبصورة خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والآخر يرى أنها نتاج للصراع الدولى والإقليمى بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأطراف الإقليمية الأخرى.

أيًا كانت الرؤى والمناقشات التى تعرض لها الإعلام العربى فى الشهور الماضية؛ فإن المناقشات التى ستدور سوف تتناول بالتحليل العلمى ما تعنيه تلك الحرب بالنسبة للمنطقة، ودلالات هذه الحرب.

والذى ينظر إلى جدول الأعمال سوف يرى أننا حاولنا قدر المستطاع الاستعانة بشباب الباحثين؛ أى الجيل الجديد من الباحثين فى العلوم السياسية والعلوم الأخرى؛ لخلق تواصل بين الأجيال، وخلق شبكة بين الباحثين الجدد فى هذه الموضوعات المهمة.

أشكر لكم اهتمامكم ومساندتكم، وأود التأكيد على أن مركز البحوث والدراسات السياسية هو مركز مستقل، منفتح على مختلف التيارات الأكاديمية والفكرية والسياسية، كما أننا نستهدف الوصول إلى العمل مع مؤسسات المجتمع المدنى المصرية والعربية والدولية.

اسمحوا لى أن أتقدم بالشكر والعرفان لطاقم المركز من العاملين والباحثات الشابات؛ على إخلاصهم وعملهم وجهدهم، وأخص بالشكر بطبيعة الحال أ. د. ناهد عز الدين منسق المؤتمر، والآنسة سالى هانى المسئول الإدارى والتنفيذى للمؤتمر.

والكلمة الآن لـ أ. د. منى البرادعى عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ورئيس مجلس إدارة مركز البحوث والدراسات السياسية. . . .

* * *

obeikan.com

كلمة د. منى البرادعى

عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة
ورئيس مجلس إدارة مركز البحوث والدراسات السياسية

الأستاذ الدكتور **عبد المنعم المشاط** . . مدير مركز البحوث والدراسات السياسية . .

السادة الزملاء الأعزاء . .

أبناءنا من شباب الباحثين والطلاب . .

السادة الحضور الكرام . . .

أهلاً بكم فى رحاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة .

باسم الكلية أرحب بكم جميعًا ضيوفًا أعزاء فى هذا المؤتمر ؛ وهو المؤتمر «العشرون» الذى يعقده مركز البحوث والدراسات السياسية بالكلية ، وهو فى حقيقة الأمر بمثابة احتفالية ؛ لمرور عقدين على أول مؤتمر سنوى يعقده المركز بعد عامين من تأسيسه عام ١٩٨٥ ؛ وهو بذلك يعتبر واحداً من أقدم مراكز الأبحاث فى الوطن العربى ، وأكثرها خصوبة وعطاء على المستويين العلمى والعملى . فهذا المركز على مدى تاريخه العريق كان وما زال بمثابة منارة أكاديمية للعديد من الباحثين والدارسين ، وبيت خبرة معتمد لدى النخبة من صانعى القرار وكبار المسئولين .

نلتقى اليوم لنفتتح المؤتمر «العشرين» للمركز تحت عنوان : **«تداعيات الحرب الإسرائيلية/ اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط»** ، والذى يعقد على مدار ثلاثة أيام ، ويشارك فيه صفوة من الأساتذة والمحللين والخبراء المتخصصين الأجلاء من مصر والوطن العربى ، علاوة على عدد من خيرة شباب الباحثين الواعد .

بهذا يكون المؤتمر مناسبة سنوية ومحفلاً علميًا تلتقى فيه الأجيال؛ ليستقى الشباب خبرات الأساتذة، ويستشرف أساتذتهم رؤى المستقبل فى أعينهم، ويدور النقاش بمساهمتكم جميعًا حول قضية هى بكافة المقاييس «موضوع الساعة»، والملف الأكثر إلحاحًا على مستوى منطقتنا بأسرها.

فالعدوان الإسرائيلى على لبنان الشقيق لم يأت فقط كحلقة جديدة فى مسلسل الصراع العربى/ الإسرائيلى المتواصل؛ وإنما هو -بلا جَدال- يمثل مفترق طرق يتجاوز فى تداعياته الحدث ذاته إلى ما هو أبعد؛ بحيث يمكن القول إنه على ضوئه يستطيع المرء قراءة الكثير من معالم المستقبل؛ ليس فقط على المستوى الإقليمى؛ وإنما أيضًا على المستوى الدولى الأوسع.

أضف إلى ذلك ما حملته تلك الحرب الأخيرة من أبعاد متعددة ومتشابكة، تستلزم استطلاع رؤى المحللين من مختلف مجالات التخصص، ما بين الدبلوماسى والسياسى والعسكرى، والإعلامى؛ رصدًا لمواقف مختلف الأطراف، وعلى شتى المستويات، ما بين الحكومى الرسمى، والشعبى غير الرسمى، وما بين الدولى والإقليمى والمحلى، بما يسهم فى بناء رؤية متكاملة للحدث وتداعياته المستقبلية.

تحية للمركز على تنظيمه لهذا الملتقى العلمى الذى هو بمثابة إضافة جديدة إلى رصيده الضخم، وتحية لإدارته على جهودها التى تواصلت على مدى العقدين السابقين، فضربت مثالاً نموذجيًا للعمل العلمى الرصين، الذى يضع دومًا مصالح الوطن العربى ـ وفى القلب منه مصر بالطبع ـ فى صدارة همومه وشواغله، وعلى رأس أجندته البحثية كأولوية.

تحية إلى كل من شارك معنا من السادة رؤساء الجلسات والمعقبين والباحثين والسادة الحاضرين، الذين سيكون لمداخلاتهم أبلغ الأثر فى تعميق النقاش وإثرائه..

أرحب بكم جميعًا مرة أخرى، وأتمنى لمؤتمركم كل النجاح والتوفيق والسداد..

***

كلمة المستشار: هشام يوسف

ممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية

كلمتى ستكون عن الوضع الحالى فى لبنان . . وقد أشار الرئيس مبارك إلى أن الوضع فى لبنان بهذه الطريقة المأساوية سيؤدى إلى عديد من النزاعات الطائفية فى لبنان التى لا يعلم مداها إلا الله . . والحقيقة أن الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى قام فور توجهه إلى لبنان بعقد لقاءات مع المسئولين هناك من جميع الأطراف؛ لبحث السبل الممكنة للخروج من الأزمة اللبنانية . . والحقيقة أن طبيعة الوضع اللبنانى تحتم أن تكون المفاوضات بين جميع الأطراف؛ فالسرية فى المفاوضات اللبنانية لا تصلح .

وقد ذكرت جريدة الحياة أن المبادرة التى تقدم بها الأمين العام هى من أربعة بنود، بعضها دقيق، والآخر غير دقيق . . أما بالنسبة لجريدة النهار فقد انتقدت أيضًا الأمين العام ومبادرته .

وحقيقة الأمر أن العمل على الساحة اللبنانية شاق جدًا، وخلال المفاوضات التى كان يجريها الأمين العام لجامعة الدول العربية فيما يتعلق بالأزمة السورية اللبنانية تعالت بعض الأصوات داخل لبنان بتوجيه الانتقادات للأمين العام، بزعم أنه يضع نقاطًا معينة حتى يمكن لسوريا من خلالها العودة إلى لبنان . أيضًا كانت هناك بعض الجهود السعودية لحل الأزمة اللبنانية، ولكنها باءت بالفشل .

ولا يمكن أن نعزل الأزمة اللبنانية عن الوضع الإقليمى من حيث الوضع فى العراق والصراع الإسرائيلى/ الفلسطينى، وأيضًا لا يمكن عزله عن البيئة الدولية؛ حيث مفهوم الشرق الأوسط الجديد أو الكبير أو الموسع ـ وفقًا لما أعلنت عنه كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية ـ فى مرحلة المخاض .

كذلك أيضًا لا يمكن الحديث عن الحرب الإسرائيلية / اللبنانية دون وضع المذاهب الطائفية فى الاعتبار، من حيث وجود سنة وشيعة ومذاهب أخرى، وأيضًا عندما نتحدث عن الحرب الإسرائيلية / اللبنانية لا بد فى كل حال من الأحوال أن ندرس الأسباب التى أدت إلى هذه الحرب؛ فهناك أسباب معلنة، وأسباب حقيقية. . الأسباب المعلنة هى أن إسرائيل تريد استرداد الجنديين الإسرائيليين اللذين قام بخطفهما حزب الله، وأن إسرائيل تطبق القانون الدولى وتدافع عن نفسها. أما الأسباب الحقيقية فهى تدمير البنية التحتية اللبنانية، مع إيجاد نزاع طائفى الغرض منه تقسيم لبنان، وتشكيل ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد.

أيضًا نريد أن نوضح أن الحرب الإسرائيلية / اللبنانية كانت برغبة الإدارة الأمريكية؛ فلم تتح الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لمجلس الأمن للانعقاد لبحث الموقف، وهذا على غير المعتاد. . ففى حالة الصراعات العسكرية فى أى مكان فى العالم يقوم مجلس الأمن بعقد جلسته الطارئة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، وهذا لم يحدث مع العدوان الإسرائيلى على لبنان، وهذا يدل على أن إسرائيل دولة مارقة وفوق القانون.

أما بالنسبة لحسابات الحرب؛ فكانت خارج توقعات جميع الأطراف، وحتى حزب الله مثلاً؛ فقد أعلن الشيخ نصر الله (الأمين العام للحزب) بعد انتهاء الحرب أنه لو كان يعلم أن خطف الجنديين سيؤدى إلى هذه الحرب ما كان أقدم عليها، وكذلك الولايات المتحدة وإسرائيل؛ حيث أعلنت إسرائيل أنها لم تكن تتوقع أن حزب الله سيصمد كل هذا الوقت، وأنها كانت تعتقد أنها يمكنها القضاء عليه فى فترة وجيزة؛ وهذا لم يحدث قط.

أما بالنسبة للجهود العربية فقد جاءت فى وقت متأخر للغاية؛ حيث عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية، وأسفر الاجتماع عن إيفاد بعثة من الجامعة العربية تتكون من الأمين العام، واشتركت أنا فى هذه البعثة، وكان يوجد فى هذه البعثة وزير خارجية قطر باعتبارها عضوًا غير دائم فى مجلس الأمن، ووزير خارجية الإمارات باعتبارها رئيس دورة وزراء الخارجية العرب. . وقد توجهت هذه البعثة إلى الأمم المتحدة لإيجاد مخرج للأزمة اللبنانية، وقد صدر قرار من مجلس الأمن ضعيف جدًا لا يتضمن الانسحاب الإسرائيلى بطريقة فعلية وعودة النازحين؛ بل اقتصر على توسيع عمل القوات الدولية فى لبنان، ولم يهاجم القرار إسرائيل بالمعنى المطلوب.

أيضًا فشلت المجموعة العربية فى التوصل إلى صيغة مناسبة يمكن من خلالها تبادل الأسرى بين الطرفين، عن طريق أن يكون ذلك جزءًا من القرار الصادر من مجلس الأمن.

من جانب آخر بدأت إسرائيل تعيد حساباتها مرة أخرى، خاصة بعد تفوق حزب الله عليها، وبدأت تعيد النظر فى سياستها الخارجية، وإستراتيجيتها القائمة على الردع، وخاصة مع الخوف من تحول حماس إلى قوة كبيرة مثل حزب الله فى لبنان لا تستطيع السيطرة عليها؛ فهناك ربط بين ما يحدث فى فلسطين والوضع فى لبنان الذى يتسم بالصعوبة، سواء بالنسبة للمفاوضات، وأيضًا بالنسبة للتوصل إلى تسوية من مختلف الأطراف؛ حيث الطبيعة اللبنانية ليست مختلفة إلى حد كبير..

ونأمل جميعًا فى خروج الشعب اللبنانى من أزمته الراهنة.

***

obeikan.com